جامع الأصول
الطرق الصوفية

2

للسيد أحمد النقشبندي الخالدي

تحقيق اديب نصر الله

الغلاف: محمد شمس الدين

ص. ب ١١٣/٥٧٥٢
بيروت ـ لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٩٧

المحتويات

تقديم ٩

١ ـ طريق النقشبندية ٢١

٢ ـ طريقة الشيخ الأكبر والصوفي ودفع القبض ٣٢

٣ ـ كيفية طريقة الشاذلي وجميع أوصافه ومكانه ٣٨

٤ ـ كرامات الشاذلي والسماع لغيره ٤٤

٥ ـ وصية المريدين وإرادة السلوك وقطع العلائق ٥١

٦ ـ أحوال المريد وحرمة المشايخ والحيل والسفر ٥٦

٧ ـ الهيبة والوجد والتواجد وأدلّة الأذكار ٦٥

٨ ـ الإنسان الكامل وشروط المرشد وعلاماته ٦٩

٩ ـ خواص الذكر وفضله وآداب طريق الشاذلي ٧١

١٠ ـ آداب الخارج وتخصيص القلب بالذكر والخشية ٨٢

١١ ـ منشأ الطريق وأنواع الذكر والتلقين ٨٧

١٢ ـ الآداب عند الشاذلية وإسم الجلالة واشتقاقاته ٩٣

١٣ ـ طريق النفي والإثبات عند الشاذلية ٩٧

١٤ ـ الوقوف القلبي وصوره المتعددة ١٠٣

١٧ ـ معنى الأوراد والغيبة وحقيقة الإستقامة ١١٧
١٨ ـ الطهارة والأخلاق والحسد ولأمل ١٢١
١٩ ـ حسن الخلق وعلامته وأنواعه وتفاصيله ١٢٧
٢٠ ـ التزام الطريق وحقيقة الصحبة وركنها ١٣٢
٢١ ـ طريق النفي والإثبات والسلسلة النقشبندية ١٣٦
٢٢ ـ التوحيد ودوام العبودية ١٤٤
٢٣ ـ حقيقة التهليل وفوائده وخواصه ١٤٨
٢٤ ـ معرفة اليقين وعين اليقين وحق اليقين ١٥٢
٢٥ ـ المقام والقفل والران والختم والربط ١٥٥
٢٦ ـ حيل إبليس لعبد القادر والخواطر والواردات ١٦٢
٢٧ ـ إصلاح العباد ١٦٥
٢٨ ـ خواطر العلم ورؤية القوم وحياة القلب ١٦٩
٢٩ ـ الجوع والصبر والشاهد والجذب والمجذوب ١٧٢
٣٠ ـ السلوك وقطع العقبات ١٧٦
٣١ ـ شروط الخلوة وطريق الوصول ١٨٢
٣٢ ـ طريق القصد وآداب السلوك ١٨٩
٣٣ ـ العزلة والخلوة والذكر على طبع كل شخص ١٩٣
٣٤ ـ خواص الخلوة والأربعين وآفاتهم ومكرهم ١٩٦
٣٥ ـ أخذ الطريق ولزوم السلوك ١٩٨
٣٦ ـ مخالفة النفس والقلب الحقيقي وأدلته ٢٠٣
٣٧ ـ أنواع النفس وطريق المجاهدة والرياضة ٢٠٨
٣٨ ـ معرفة النفس والحرية وعلامتها ٢١١
٣٩ ـ ترك الدنيا ومتاعها والأدلة فيها ٢١٧
٤٠ ـ الجود والسخاء وطريق الوصول ٢٢٠

٤١ ـ الخوف والخشية والأدلة فيها ٢٢٥
٤٢ ـ أنواع الحجاب والحياء والعتق من النار ٢٢٨
٤٣ ـ حقيقة القبض والبسط والتفرقة ودفعها ٢٣٢
٤٤ ـ الشكر والحمد وشروطهما ٢٣٧
٤٥ ـ التفويض والتسليم وأنواع الآداب ٢٤٠
٤٦ ـ الإستخارة والإستشارة وآدابها وشروطها ٢٥٢
٤٧ ـ ختم خواجكان وحقيقة الزهد والإعراض ٢٥٦
٤٨ ـ البكاء والحزن وتعليم الذكر للظلمة ٢٥٩
٤٩ ـ العبودية، والعبادة وأصولها ٢٦٣
٥٠ ـ حقيقة التواضع والخشوع ٢٦٥
٥١ ـ حقيقة الصبر والقناعة وعلامة المحبة ٢٧١
٥٢ ـ حقيقة الإخلاص واليقين وأصول المقام ٢٧٥
٥٣ ـ التلوين والتمكين والثبات وآفات إنكار الطريق ٢٨٠
٥٤ ـ حقيقة الإرادة والمشية والتوجه الأعلى ٢٨٥
٥٥ ـ حقيقة الولاية وأوصاف الولي والتقوى ٢٩١
٥٦ ـ السكر والصحو والمحو والذوق والشرب ٢٩٥
٥٧ ـ حقيقة المحبة وملامسة حب الله وأنواعه ٢٩٨
٥٨ ـ حقيقة الحجاب والظهور وحقيقة الفتوة والمروة ٣٠١
٥٩ ـ حقيقة الحجاب والظهور وحقيقة الفتوة والمروة ٣٠٤
٦٠ ـ حقيقة التذكية والمعرفة والرياضة ٣١١
٦١ ـ حقيقة الحقائق وحقيقة الفراسة والأصول ٣١٧
٦٢ ـ حقيقة التوكل والعوام وأقسام التوكل ٣٢٢
٦٣ ـ حقيقة الرضاء والصدق والصديق والسماع ٣٢٦
٦٤ ـ حقيقة الروح والنفس الكلي وأدلة الذكر ٣٣٢

٦٥ ـ أحوال أهل الحقيقة عند الموت ووصية الشاذلي ٣٣٦
٦٦ ـ أنواع منازل المريد وعدم شرط الكرامة للشيخ ٣٤٠
٦٧ ـ حقيقة الدعاء والنداء والتضرع وشروطها ٣٤٤
٦٨ ـ المحو والإثبات والمحاضرة والغيبة والمعية ٣٤٩
٦٩ ـ الوقت والنفس والخلاص والمنازل ٣٥٤
٧٠ ـ التجلي والواردات والستر والعقاب ٣٥٧
٧١ ـ طبقات الصوفية، والجمع والتفرقة ٣٦٣
٧٢ ـ التصوف وحقيقته والإيمان وشروطه ٣٦٦
٧٣ ـ حقيقة الورع والتقى والتقوى والأتقياء ٣٧٤
٧٤ ـ جزاء العوام والخواص والأنبياء والبلاء ٣٧٧
٧٥ ـ حقيقة السماع والنفس والتفكر والشوق ٣٨١
٧٦ ـ حقيقة القلب والنفس والروح الأعظم والسر ٣٩٠

تقديم

الشاه نقشبند محمد بهاء الدين:

كان الشاه نقشبند محمد بهاء الدين صدر مسند الإرشاد والهداية، جامع النعوت وخصائص الولاية، ملاذ الزمان وقطب أهل الحقيقة.
وعرفانه مظهر لصفات ربّانية.
ومورد أخلاق.
تفنّن واصفوه بحسنه وقالوا ما لم يوصف:
بيت أردت له مدحاً فما من فضيلة
تأملت الأجلى والأوضح منها وقلت:
إنه حضرة قدوة العارفين، وأفضل المحققين.

وارث الأنبياء والمرسلين شيخنا وسيدنا وسندنا الشيخ بهاء الحق والدين محمد ابن محمد البخاري المعروف بشاه نقشبند قدّس الله روحه وطيب مشهده ونوّر ضريحه ونفعنا بمحبته والإقتداء بسيرته.

طريقه ونسبته:

أخذ الطريق وآدابها بحسب الصورة من قطب العارفين سيدنا أمير كلال: وبحسب الحقيقة فإنه أويسي. لأن تربيته كانت من روحانية سلطان الأولياء عبد الخالق الفجرواني.

أما بحسب النظر والقبول فمن محمد بابا سماسي وهو شيخ أمير كلال. وكان هذا الشيخ كلما مرّ بقصر عارفان[١] يقول لأصحابه: يجيء منها ريح «الشخص من الرجال» وهذا قبل ولادة بهاء الدين.

ويوماً مرّ حضرة محمد بابا سماسي وقال: تلك الرائحة ازدادت فقد وُلد هذا الشخص قريباً. وولادته تشرّف هذه القرية، وكان قد مضى ثلاثة أيام على ولادة بهاء الدين.

وقال محمد بابا سواسي: سوف لا يمضي زمان كثيراً إلاّ ويكون هذا الولد قدوة أهل زمانه ثم خاطب أمير كلان وقال:

يا أمير كلال لا تبخل ولا تقصّر في ولدي بهاء الدين: في تربيته وشفقته وإن تقصّر لا أحلّ حقي لك. فلما سمع أمير كلال قام ووضع يديه على صدره وتضرّع وقال: إن قصّرت في حقه وتربيته وشفقته فإني لست بإنسان.

ولادته:

أما ولادته ففي قصر عارفان ويقال هندوان في قرية قرب بخارى وهي قرية مفرحة: كثيرة الروض.

ولد سنة ثماني عشرة وسبعمائة. وعمره شرّف العالم ثلاثاً وسبعين ومات سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. وقد ظهرت عجائب وعلامات وأنوار خارقة للعادات عند ولادته ووفاته.[٢]

ذكر نسب عبد القادر الجيلاني[٣]

أما ذكر نسبة عبد القادر وأوصافه: فهو القطب الأعظم وغوث الأكرم، وقدوة العارفين، وسردار الواصلين، ورهتماء[٤] العاشقين، وهو

---

(١) قرية قريبة من بخارى كما جاء في المخطوط ويبدو أن كلاّل قرية في بخارى كذلك.

(٢) أسقطنا عبارة: فأرجع إلى المطولات

(٣) جاء في المخطوط «نسبة عبد القادر»

(٤) هكذا في الأصل.

العالم الفاضل، الأكمل والمحقق المجتهد المدقق، والحياة الساري والمدد الجاري في المشارق والمغارب، وملجأ الأولياء والسالكين عون الله به وبأسناده.

وقال المخبر: أخبرنا الفقيه العالم أبو المعالي أحمد الشيخ المحقق أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الرزّاق بن عيسى الهلال، قال أخبرنا والدي عبد الرزّاق قال: سألت والدي الشيخ محي الدين عبد القادر أبا محمد ابن أبي صالح موسى حسكي دوست بن أبي عبد الله بن يحي الزاهدي ابن محمد بن داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوز بن عبد الله المحصن، وينعت أيضاً بالمجد، بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم.

سبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف حيث كان بجيلان.

مولده:

عن مولده قال: لا أعلم حقيقته لكنّي قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي وعمري إذ ذاك ثماني عشرة سنة. قلت: والتميمي هذا هو أبو محمد رزق الله.

وقال: ذكر أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافعي الجيلي الحنبلي رضي الله عنه أن مولد الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني سنة إحدى وسبعين وأربعمائة(٥) بجيلان، وأنه دخل بغداد سنة ثماني وثمانين وأربعمائة وله ثماني عشرة سنة.

قيل وهو منسوب إلى جِيل بكسر الجيم وسكون الياء وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان، وبها وُلد في نيف قصبة منها، ويقال فيها أيضاً جيلان وكيلان، وكيل أيضاً قرية على شاطىء دجلة. [وأمه أم الخير، أمة الجبار، فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي، وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح.

---

(٥) في الأصل: «سنة أحد وسبعين وأربع مائة وعشر سنة»

قال: كان شيخنا شيخ الإسلام محي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه نحيف البدن، رابع[٦] القامة، عريض الصدر، عريض اللحية طويلها، أسمر مقرون الحاجبين، حفيا، ذا صوت جهروي وسمت مجفى، وقدر عليّ وعلم وفيّ رضي الله عنه.

قال: أخبرنا شيخنا أبو بكر بن هواز البطايحي رضي الله عنه في مجلسه يوماً يعين أصحابه وذكر أحوال الأولياء ثم قال:

ظهر بالعراق رجل من العلماء عالي المنزلة عند الله وعند الناس إسمه عبد القادر ومسكنه بغداد يقول: قدمي هذه على رقبة كل وليّ الله، وتدين له الأولياء في عصره، ذلك الفريد في وقته.

قال: فإني كنت سُئلت أن أجمع ما وقع لي في قول شيخنا شيخ الإسلام مقتدى الأولياء علم الهدى محي الدين أبي محمد عبد القادر أبي صالح الجيلي الحنبلي قدّس الله روحه، ونور ضريحه: قدمي هذه على رقبة كل وليّ الله. إذ هي يتيمة عقد الزمان وفريدة سلك البيان وحلّة مجد حلى فيها قائلها، ومنزلة عزٍ انفرد بها نازلها، فاستخرت الله وأجبت السائل ابتغاء النفع العاجل والأمر الآجل.

أنواع الأولياء والمتصرفين

أما أنواع الأولياء والمتصرفين

ـ منها[٧]:

قطب الأقطاب وقطب الإرشاد وقطب البلاد وقطب المتصرفين وهي الكلمات الجامعة الإلهية وقدرتهم قدرة الذاتية السابقون[٨].

ـ ومنها الأوتاد الأربعة:

عبد الحي وعبد العليم وعبد المريد وعبد القادر

---

(٦) أي مربوع.

(٧) هكذا في الأصل والصحيح منهم.

(٨) السابقون هم المقربون. التعريف للمؤلف.

وأصلها: أدريس وألياس وخضر وعيسى

وهم قطب العالم، وهذه الأوتاد نائبهم لا موت ولا عارض ولا صعق ولا تغيّر لهم

ـ ومنها الإمامان:

أحدهما يمين القطب والآخر يساره، وهما بمنزلة الوزير، والوزارة توارث من الأنبياء. كما قال تعالى في حكاية موسى «واجعل لي وزيراً من أهلي هارون». وفي حق الرسول عليه السلام: هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين.

ـ ومنها الأبدال:

السبعة وهم في أقاليم سبعة على قدم خليل وموسى وهارون وأدريس ويوسف وعيسى وآدم.

فالأول للأول والثاني للثاني.

وأسماءهم أسماء الأوتاد الأربعة وعبد السميع، وعبد البصير وعبد الشكور وهؤلاء الثلاثة يكملون الأوتاد الأربعة[٩] ليصبحوا سبعة.

ـ ومنها النقباء:

وهم اثنى عشر كما ورد في القرآن الكريم في بني إسرائيل: ﴿وبعثنا منه اثنى عشر نقيباً﴾[١٠] مطّلعون تأثيرات الكواكب التي تنزل على البروج.

ـ ومنها النجباء:

وهم ثمانية بعدد السموات مع الكرسي وهم واقفون على أحوال النجوم وسيرها على ثمانية أفلاك. بالكشف لا بعلم النجوم والنقباء فوق النجباء لأنهم مطلعون على أحوالهم وأسرار النجوم والكرسي والعرش.

---

(٩) الأوتاد الأربعة سبق ذكرهم وهم: عبد الحي وعبد العليم وعبد المريد وعبد القادر.

(١٠) سورة المائدة، الآية ١٢ ـ ١٢/٥

ـ ومنها الحواريون:

وهم الصافون والخالصون من التردد والتلون وهم سيوف الله وحجبه على المنكرين والمضلّين والمخالفين، وحواري هذه الأمة: [الزبير كما ورد: والزبير ابن عمي وحواريتي، ومَن على مشرب الزبير في كل عصر.

والمعتمد الأنصار والخلفاء الأربعة وعثمان بن فطعون وحمزه وجعفر. وهم من الحواريين لأنهم جمعوا خطتين: الشجاعة والبرهان. فأفهم.

ـ ومنها خُتم الأولياء:

وهم ثلاثة: عيسى بن مريم خُتم به الخلافة العامة والدلاية الشاملة من آدم حتى آخرهم، ففي حقه حشر مع الأنبياء ومع أمة محمد في القيامة

ـ ومحمد مهدي ختم خاصة خلافة محمدية

ـ والشيخ الأكبر ختم به الولاية الخصوصية.

ـ ومنها ثلاثمائة: رجل من الأولياء

على قلب آدم ومشربه وعلمه ويدعون بدعائه:

ربنا ظلمنا أنفسنا (الآية). وسر عددهم أن آدم عليه السلام جامع الفردانية الإلهية الأولى وهو الذات والصفات والأفعال الفردانية الثانية وهو الجسم والروح والحقيقة باعتبار الظاهرية والمظهرية على حسب الأسماء الحسنى ثلاثمائة.

ـ ومنها الأربعين:

على قلب نوح عليه السلام وعلمه ومشربه كما في الحديث:

إن في أمّتي أربعين شخصاً على قلب نوح وغلب عليهم الجلال كما في صفة نوح (عم):

ربِ لا تذر على الأرض حف الكافرين دياراً.

ـ ومنها السبعة:

غير الأبدال السبعة، على قلب ابراهيم (عم) وعلمه ومشربه ودعاؤهم: رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين.

ومقامهم: كمال التمكين والإطمئنان في الجنة الروحانية.

وقد ورد في حقهم: ونزعنا ما في صدورهم من غل.

ـ ومنها الخمسة:

على قلب جبريل وهم: ملوك تحت الأطمار ينفخون الفيوض والعلوم إلى القلوب يعدد قوى جبريل.

ـ ومنها الثلاثة:

على قلب ميكائيل:

علومهم يعدد قواه وقد غلب عليهم الصفات الفاضلة والبسط والتبسم ولين الجانب ومفرط الشفقة بجميع الناس.

ـ ومنها الواحد:

على قلب إسرافيل وعلمه علم إسرافيل. جامع البسط والقبض وعلى هذا المشرب: بايزيد البسطامي. وفضل هؤلاء الأولياء على ترتيب فضل أولي العزم.

ـ ومنها رجال الغيب:

وهم عشرة:

هم على خشوع وصوت خفي وتجلّي الرحماني دائم عليهم ومشربهم هذه الأية:

وخشعت الأصوات للرحمٰن فلا تسمع إلاّ همساً[11].

وهذه الآية: ويمشون في الأرض هوناً

ـ ومنها ثمانية عشر:

وهم قائمون بحقوق الله وظاهرون بأمر الله ومأمورون من عند الله ويحكمون ما أراد الله.

ظهرت في أيديهم الخوارق والكرامات

---

(١١) سورة طه، الآية ١٠٨ ـ ١٠٨/٢٠

ـ ومنها الثمانية:

وهم رجال القوة ورجال القهرية.

مشربهم: أشداء على الكفار

وأسماءهم: ذوو القوة المتين

وصفاتهم: لا تأخذ في الله لومة لائم

ـ ومنها خمسة رجال:

وهم مثل الثمانية في الكل.

زادوا على الناس رفقاً ولياناً بموجب رحمة من الله لانت لهم.

ـ ومنها خمسة عشر رجلاً:

وهم المسمى رجال الحنان والعطف الإلهي. كما ورد في يحي (ع): [وحناناً من لدنا ولهم شدة شفقة علىالناس مؤمناً أو كافراً وهم يقبلون من يعرفهم

ـ ومنها الأربعة:

يسمون رجال الهيبة والجلال وهم يمرون بأوتاد الأربعة.

وغالب أحوالهم روحاني وقلبهم سماوي معروفون في أسماء مجهولون في الأرض وعلمهم ما لا يتناهى.

ـ ومنها أربعة وعشرون:

رجلاً يسمون رجال الفتح:

على أيديهم فتح الله قلوب أوليائه وأسراره ومعارفه وتعين كل واحد بساعة وما فتح الله فيه.

ـ ومنها رجال المعارج العلى:

وهم سبعة:

وهم على المعراج بكل نفس، وساعة يحصلون علماً خاصاً. وهم غير الأبدال والرجبيّون.

ـ ومنها رجال التحية الأسفل:

ومنهم من النساء، ويدخل فيهم في كل نفس، فيض رباني ونفس رحماني من قلم أعلى وهو العرش، وقلم ولوح وكرسي وسموات على عددهم.

ـ ومنها الثلاثة وهم:

صاحب إمداد ورحمة ولين ومقامات واستمدادات. ويتمثلون على كل صورة لغلبة روحانيتهم.

ـ ومنها الآلهيّون والرحمانيون:

وهم ثلاثة أيضاً:

وهم عند الوحي والحوادث يجلسون عراة[١٢] على حجر مليح ويسمعون الوحي ويفهمون المراد. وهم على مشرب صفوان.

ـ ومنها الواحد:

ويسمى رجل الإستطاعة، ويعطي الله له القدرة الكاملة على كل شيء، فهو زكي الفؤاد، شجاع ومقدام وكبير الدعوى بالخلق لا بالنفس، ولذا يحكم بالعدل وله كرامات، وليس خاص بالرجال. وعلى هذا المقام عبد القادر الجيلاني.

ـ ومنها الواحد الذي يشبه عيسى عليه السلام:

نعني تولده من روح وبشر (جنين) كما تولدت بلقيس من جن وأنس، لأن إباها جنّ ولو كان العكس (المقصود أمها) لما ولدت على صورة إنسان.

---

(١٢) جاء في كتاب **المناقب** ـ الفصل الثالث لصاحبه شيخ زاوية القشاش بقفصة، إذ يروي بأن بعض المريدين خرجوا ذات يوم من الزاوية بإذن من الشيخ أبي الغيث القشاش إلى الأسواق وعوراتهم مكشوفة، مما جعل الناس يهبون مستنكرين ويذهبون للباشا العثماني يقولون له: «إن أبا الغيث القشاش عامل فقراء زنادقة يخرجون عراة إلى السوق». فأمر الباشا أعوانه فاقتادوهم إلى المحكمة حيث جرى تأديبهم. وكان الشيخ يقول: «ما أمرتهم إلاّ ليكونوا عراة من الذنوب».

والحاصل أن هذا الرجل بشريته مركبة وليست معلومة: مركبة من جنسين مختلفين ويحفظ الله البرزخ بهذا الرجل.

ـ ومنها الواحد الذي له رقائق ممتدة واتصال معنوي إلى جميع العوالم:

ومرأة لها هواجس وهو ليس خاص بالرجال، وهو الشخص الغريب . لا يقف أحد على حاله ويظن أنه قطب، وهو مظهر قول النبي عليه السلام، فالطوبى للغرباء.

ـ ومنها الواحد الذي يحسب المقام:

يقال سقيط الرفرف بن ساقط العرش كبير الشأن عظيم الحال.

إذا نظر إلى أحد ونظر إليه أحد يتأثر ويزيد حاله، حتى لو نظر إليه حيوان لنطق.

وهو شديد الحياء والإنكسار

له قوة في المعارف الإلهية

ولسانه فصيح

ـ ومنها الرجلان:

يسميان برجال الغنى ويحفظ الله بهما مقام الغنى وكل غنى في العالم.

فغناهما بيدهما

وغناهما كامل

وبدايتهما داخلة في نهايتهما

أحدهما مضاف إلى الله وهو أكمل

ويمد الملأ الأعلى

والآخرمضاف إلى نفسه وهو أدنى ويمد عالم الملك

وهما مستفيض من روح علوي غناه غنى الله.

ـ ومنها الواحد

الذي ليس في قلبه فتور أصلاً:

ويتجدد في كل نفس علماً

ويظهر في مكانين بلا فرق

وليس أعجب وأكبر معرفة منه أحد

يتزلزل وجوده من خشية الله

ـ ومنها العشرة:

يقال لهم رجال التحكيم والزوائد

مقامهم الدعاء بالرجاء والبسط

يظهرون غاية الذلّ والتضرع

وحالهم قوة الإيمان بالغيب

ـ ومنها البدلاء:

الذين غير ما ذُكر وهم اثنا عشر. ولا يُظن أن البدلاء عين الأبدال بل غيرهم.

قال الخطيب: النقباء ثلاثمائة

والنجباء سبعون

والبدلاء أربعون

والأخيار سبعة

والعُمُد أربعة

والغوث واحد

ووجه تسميتهم أن من غاب منهم يقوم الآخر مقامه، بل يقوم كل واحد منهم مقام الكل.

قيل: ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد.

ـ ومنها رجال الإشتياق:

وهم خمسة

هم في عين الشهود والإشتياق

يضطربهم ويحرق أكبادهم

والإشتياق أبلغ من الشوق

لذا كانوا ملوك أهل الطرق

ويقال لهم رجال الصلوات،

لأن كل واحد مختص بصلاة من الخمس

ويتعلقون بها كما تعلق كل الأولياء بشيء من الأفلاك والحقائق

ـ ومنها رجال الأيام الست:

والمراد بها ما خلق الله فيها العالم وهي الأسبوع إلاّ الجمعة، لأن الله خلق فيها نشأة الإنسانية، وهي علّة غائية للعالم ولذا كان الجمعة أفضل. وهذه الأيام توافق صفات سبع.

فالأحد موجود من السمع

والإثنين من الحياة

والثلاثاء من البصر

والأربعاء من الإرادة

والخميس من القدرة

والجمعة من العلم

والسبت من الكلام

وكل نال مظهريته.

ـ ومنها الملامية:

وهم لا يظهرون أحوالاً وأسراراً بل يحفظون أسرارهم لكمال ذوقهم وغيرتهم، وهم سادات الأئمة وسيد العالم (صلعم) جار على معاملة هذه

الطائفة ولذا لم يظهر معجزة إلاّ بالضرورة ويكتفي بالرموز في الأكثر ورد: أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري.

ـ ومنها رجال الماء

وهم بغير حصر عداً ومكاناً لا ينحبس أنفاسهم في الماء وهم سالمون من الثقل والكدورات والسطو والقهر والبلاء، فالفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين.

ـ ومنها الأفراد:

وهم غير منحصرين أيضاً، ولهم كشف خاص وعلوم غريبة وإلهية وترك تصرف واكتفاء بالفناء ويتكلمون الأحكام والأسماء قبل التعلم، ويكتمون الأسرار، ولا يظهرون السر والكمال أصلاً، ولهم معراج روحاني في كل منام ومعراج، وليس لهم قدم غير رسول الله عليه السلام.

وغيرهم إن كان من الأئمة، لهم قدم قطب

وإن كان من الأوتاد لهم ثلاثة أقدام

وإن كان من الأبدال لهم أربعة أقدام

وهكذا كلما تنزلت تُدبر.

ـ ومنها الرجال المحدثون:

ومنه الفارون الأعظم، كما ورد الحديث إنه كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، فإنه إن كان في أمتي هذه فإنه عمر بن الخطاب، وهم صنفان:

الأول:

محدثون ومتكلمون من وراء الحجاب كما كان موسى عليه السلام كليماً من وراء شجرة كما في القرآن: ﴿وما كان بشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً﴾(١٣).

والثاني: يلقون وتحدّث الملائكة في قلوبهم، وبعضاً في آذانهم ولذا

(١٣) سورة الشورى، الآية ٥١ ـ ٥١/٤٢

كلما جاء على لسانهم شيء فهو صادق وهم غير منحصرين وكلما ذكر الحصر والعدد ههنا في الأولياء من هذه الأمة لا يزيد ولا ينقص. وخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين.